



شمس النصيل



بدلاً من البكائيات لنطرح الأسئلة

نزلت كارثة انفجار مرفأ بيروت كالصاعقة على قلب كل عربي، خصوصاً وأن هذا البلد العربي الجميل النشط، الحاضن لكل معذب مظلوم في بلاد العرب، ما إن يخرج من محنة ويتعافى حتى يدخله القدر في محنة أشد وأقسى، لكن البكائيات والمماحكات العينية ليست هي الجواب على المأسى التراجيدية الكبرى، الجواب هو طرح الأسئلة بشأن مسبباتها الحقيقية بدون غمغمة، وبشأن دروب الخروج منها والتهيئة الوقائية لمنع رجوعها ورجوع مثيلاتها.

الطبقة السياسية الطائفية الفاسدة التي يطالب المتظاهرون في شوارع بيروت بنصب المشانق لاعدام كل أفرادها، انتخابها، وقواها بغفلته، وتعایش مع مفاسدها وابتذالاتها السياسية بصبر غريب، ورضي بعضه أن يكون من أزماتها المطيعين، انتخاباً بعد انتخاب، وسنة بعد سنة، منذ الاستقلال وإلى يومنا، آباء وأجداد وأبناء غالبية المتظاهرين الذين يلوحون اليوم بقميص يوسف ويطالبون بمعاقبة هذا الذئب أو ذاك، والسؤال الذي يجب أن يطرح بكل صراحة: في الانتخابات المبكرة التي يطالب المتظاهرون بإجرائها، وحتى تحت قانون انتخاب معقول، هل ستصوت الأغلبية السكانية الناجية لأصحاب الكفاءة والنزاهة والقيم الأخلاقية، ودون أي اعتبار لاسم الشخص واسم طائفته وعائلته، ودون أخذ توجيه من قس أو فقيه أو رئيس ميليشيا أو محطة تلفزيون ماجورة؟ وهل الانتخابات المبكرة والقانون الانتخابي الجديد سيتمكنان من تجاوز ثقافة فئوية طائفية دينية، متمتعة إلى ضغوط الضيعة والقرية وسهرات العيلة والأقارب، في مجتمع لا يريد أن يتجاوز ثمرات التاريخ، وهلوسات الخوف من الآخر، وتفصيل الجزء على الكل، والاستكاثرة للهوية القرزية على حساب الهوية الكبرى الجامعة؟ ثلاثة أرباع القرن من الاستقلال وتلك الأسئلة تراوح مكانها، والإجابات تختفي وراء هذا القناع أو ذاك، وها أن البعض سيطرح نفس الأسئلة وسيحصل على نفس الأجوبة، هل أنها صراحة مؤلمة؟ فلتكن، ولكننا من كل إنسان عربي يحب ويعشق ويقدر لبنان العربي الرائع.

ثانياً: في هذه اللحظة يقبع العراق ولبنان وسورية والأردن وفلسطين في فم الثعبان الاستعماري الصهيوني، متدخلاً أو محاصراً، أو مبتزاً، أو حاقنا سم الجهاد التكفيري الإرهابي اللابس بانتهازية قناعاً مزيفاً باسم دين الحق والقسط والميزان، الجميع يعانون الأمرين وينتظرون مستقبل خطر عاصف، كل واحد مستغفراً به ليواجه الأحوال لوحد.

والسؤال: ما الذي يمنع جبهة أو أكثر رسمية في هذا القطر أو ذاك، أو يوقف مؤسسات مدنية سياسية في هذا القطر أو ذاك من طرح مشروع في شكل مجلس تضامني ينتقل في الحال إلى اقتصاد متكامل، وإلى موقف واحد منسق من مشروع صفقة القرن ومقاومته، وإلى توحيد الجهود لمحاربة الإرهابيين المجانين، وإلى تيار متقارب متعاضد في الجامعة العربية والمحافل الدولية والإقليمية؟ الخ... من التعاون الوثيق الفاعل، بل والتوحيد حيث أمكن، جميعهم مهودون في وحدة الوطن الجغرافية والأنيية، ويتعرضون لضغوط هائلة تستغل نقاط ضعفهم في هذا المجال أو ذاك، وبالتالي فهم في خندق الضحية الواحد، ليس هذا كاف ليخرج قادتهم من عادة الاكتفاء، بالتفرغ على سقوط الآخرين إلى حين مجي الدور عليهم، ثم «البكاء كالنساء، على ملك لم يحافظوا عليه كالرجال؟»

وبصراحة، فإن لبنان المحاصر، المنكف، المنفوخ، يجب أن يكون جوابه على من يطالبونه بتبني شعار الحياض المشبوه، الذي يرمي إلى عزله وتهيبته ليكون تابعاً ذليلاً للهيمنة الصهيونية، أن يكون جوابه بطرح مبادرة مشابهة تبعد عن الابتزازات التي جاءت من كل حذب وصوب والتي عانى منها الكثير، يخطئ من يعتقد أن هذه الأسئلة تخص وضع لبنان وحده، أنها تخص وتنطبق على كل قطر عربي بدون استثناء، ويعجب الإنسان العربي من حالة اللامبالاة الذهنية المركبة التي تعيشها كل أقطار الوطن العربي تجاه نكبات هذه الأمة الكبرى التي تعيشها حالياً، لقد أصبحت تلك اللامبالاة مسلكاً مخجلاً يقربنا من حالات اليأس والانتحار الحضاري، لن نخرب من الظلام الدامس إلى نور الحياة إلا من خلال أسئلة وأجوبة صريحة إلى أبعد الحدود، وإلى أعماق كيان الإنسان العربي، مهما كان ذلك قاسياً ومؤلماً، انه جزء من قدر هذا الجيل.

د. علي محمد فخر

كل أربعا

هيكله العقل العربي (2 - 3)

حين هبت رياح التفجير من المرفأ البيروتي المكلوم، كنت قد هيات نفسي لكتابة المقال الثاني في تلك السلسلة التي أفسبها مهمة في سياقات التغيير التي تشهدها العالم بعد جائحة «كورونا». رغم كل ما يقال وكل ما يثار عن أسباب الكارثة البيروتيية، ورغم كل ما يقال وكل ما يثار عن تداعياتها وأثارها السلبية، ومطالقاتها التي أتبعنت منها روائح الفشل الذريع للدولة، والتقصير المبين لرموز السلطة، والانقلاب الواضح في تصويب مسارات الشارع المنقلب، رغم هذا وذاك، فإن العودة إلى بدء التفكيث في التجويف العظيم الذي أصاب العقل العربي تأتي من الأهمية بما كان بحيث يكون للفرضيات المتاحة فعل السحر على النتائج المذهلة، ويصبح للبحث المتعمق ذلك المدى الذي يمكن أن يصل إليه الباحث في مضامير جودة الرؤية، ووضوح الهدف، وتقصير المسافات.

العقل العربي بوضعيته الراهنة يمكنه أن ينتج ذلك الفشل الذي أدى إلى تفجير بيروت العظيم، والذهنية الخاملة التي تتحكم في إدارة شؤون الدولة العربية من شأنها أن تلد فئران تجارب في كل مكان، مرفأ كان أو مطار أو صولجان، أو حتى قطاع تنموي يفترض الإشارة إليه بالبنان. من هنا لا يمكن للهيكلة أن تلعب دورها المتحقق على الأرض من دون بحث في طبيعة الإصابات التي مني بها هذا العقل والتي أدت فيما بعد إلى الفشل الذريع في فهم مقتضيات بناء الدولة العصرية، تماماً مثلما أدت إلى تجريف الشخصية المعاصرة بكل ما تملكه من ثقافات متراجعة وأخرى متعددة المشارب والأعراق، ناهيك عن تلك المسافات الشاسعة التي تفصل بين طريقة التفكير

ووسيلة التطبيق، بين النظرية بمفهومها التركيبي المعقد، وميكانيكية التحول إلى الواقع بأسعافاته الأولية وأدواته العلاجية، ومخرجاته النهائية، لقد بذل العقل العربي كل ما في جعبته وأنفق كل ما لديه من مخزون في سبيل أن يرتقي، من أجل أن ينهض، ولكي يحقق انتصاراً يتيما على نفسه، رغم ذلك لم يتحرك للتغيير ساكناً، ولم يختلف إنتاج العقل العربي بحالته المرضية الراهنة، عن انتاجه وهو في كامل عنفوانه وقوته وصولجانه، الفرق الوحيد هي تلك الإرادة المسلوية، بمعنى أن العقل هو العقل، ولكن فقده للرغبة في الانتقال، من السكون إلى الحركة، ومن الثبات إلى الحياة المفعمة، ومن الركود إلى الطفرة المدججة بالنمو السريع، كل ذلك أدى إلى حالة الاسترخاء التي أصابت قدرة هذا العقل على اتخاذ القرارات المصرية الصائبة في مواعيدها المحددة، وكل ذلك أدى إلى تأخر العقل العربي في التواصل مع أشقاء زاملونا في الماضي لكنهم سبقونا إلى الحضارة بمفهومها الحديث المتمرد، وإلى العصرية بحسبها الدقيق المتفرد.

لذا فإن إعادة التفكير في آلية العقل العربي بعد فضح أهم مكوناته من خلال جائحة بيروت أو عن طريق مصيبة «كوفيد 19»، أو من خلال ذلك الموروث المتراكم عبر سلبات العصور الجليدية المهادنة، كل ذلك أوصلنا إلى تلك الحالة من السلبية المفرطة ونحن نشهد العقل وهو يتجنى على ردة الفعل، ونحن نعاني عندما ننصت إلى الدمار الهائل وكأنه زويدة في فنجان يمكن ترويضها بالمهدئات، وحين يصل إلى مسامعنا ذلك الصوت الذي يصيبنا في المهد قبل أن نلتقي مع صداه.

نقش

ليست أزمة ميزانية فقط

لا شك بأن وزير المالية براك الشيتان يتمتع اليوم بقبول ودعم شعبي واضح للبيان، فبمجرد ما لامست بعض توجهات الوزير وقراراته في السابق الهم الشعبي تحصل الشيتان على تعاطف كبير سرعان ما سيضيعه بعد ذلك بعد بروز الوثيقة الاقتصادية التي تقدم بها على شكل اقتراحات جاء كلها تقريباً منحازاً ضد الطبقة المتوسطة.

توجه الوزير في الوثيقة الاقتصادية ليس توجهاً من الفراغ وليس اختراعاً جديداً جاء به ولكنه يأتي كتطبيق لسياسة أعلنت عنها الحكومات السابقة ومستمرة إلى اليوم رغم نفي الوزير أمس أي تحرك حقيقي يلامس جيب المواطن، والواضح أن الموجة التي تصنعها الحكومة من سنين ستكون أكبر من نفيه وأسرع من محاولات تغيير الدفة إن أقدم عليها وهو حتى الآن مسؤول عنها باعتبار منصبه، تأتي حلول الحكومة لأي ورطة على قدر كفايتها فحل التربية هو نجاح جميع الطلبة وفرض التعليم عن بعد دون وجود أي عملية تهيئة حقيقية للانتقال بقطاع التعليم من

التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد ونتيجته هو تحول هذا التعليم إلى سد خاثة وتأدية واجب لا أكثر. في الجانب المالي يحصل العجز وتحصل أزمة كورونا فتندب الحكومة مباشرة للاقتراض وتشجع القطاع الخاص على الاقتراض وكأنه الحل السحري لمشاكلها ومشكلته، بينما الحقيقة تقول إنه مسكن يتعاطيه أكثر سيحدث للجسد مناعة من المسكنات في المستقبل وتعوداً يبطل معه مفعولها، فالحل إذاً ليس بالتسكين ولكن بمواجهة المرض الحقيقي واستئصاله.

لا تملك الحكومة اليوم تجاه الوضع الاقتصادي والمحاسبي المنخفض بتفاوت إيرادات ميزانيتها واعتمادها شبه الكلي أو لنقل الكلي على النفط أي فكرة بالتوجه للاستثمار أو التصنيع أو التوجه نحو الحلول الأخرى، لا توجد خطة غير تقليل المصروفات وتقليص الالتزامات وهي عقلياً وواقعياً حلول ستترجع بمجرد زيادة عدد السكان وهو ما يعني في أحسن الأحوال كسب بعض الوقت فقط.

ويزيادة السكان أو زيادة طالبي التوظيف في سوق العمل ستحدث الكارثة. لا نعلم حتى الآن رغم وضوح عدد القادمين مستقبلاً لسوق العمل أي إجراء حكومي أو خطة تفكر بهم وبمستقبلهم وما يحدث في الكويت مهما جملنا الحديث عنه هو فوضى سببها من غير الأزمة وكأنها أزمة عارضة تتطلب حلولاً مؤقتة بينما الحقيقة تقول إنها أزمة وجود وأزمة حياة مرتبطة بالطبقات المتوسطة التي تعتبر مصدر قوة للكويت وحالة إيجابية يجب دعمها والحرص عليها لا سحقها والقضاء عليها تحت حجة الإصلاحات الاقتصادية التي في الحقيقة ليست إلا قرارات محاسبية تهدف لحل أزمة الميزانية لا الاقتصاد والفرق بين الميزانية العامة والاقتصاد الكويتي فرق يجب أن تعيه الحكومة جيداً وعليها التفكير اقتصادياً وفق ضوابط أهمها دعم الفئات الشعبية وجعل تحسين معيشتهم هدفاً رئيسياً يسقط أمامه أي حل يستهدفهم تفاهلاً...

Email:m.almotny@hotmail.com

Twitter:@almotny

محمد المطني

إضاءات

إلى متى التخبط والقرارات غير المدروسة يا وزير التربية؟

حوالي التعليمية، وهذا يكبد المعلم عناء التنقل، والذي لا يخفى على أحد ما تعانیه طرق الكويت من زحمة شديدة ربما تتسبب في تأخير المعلم إذا لم يتم التراجع عن هذا القرار الذي يضاف إلى القرارات غير المدروسة وما أكثرها.

نحن نعلم أن دور المجلس أصبح معدوماً لعدم وجود نواب حقيقيين يفعلون دورهم الرقابي والتشريعي، فهذا المجلس بنوابه أصبحوا عالة على المواطن وسبباً رئيساً في التخبط الموجود ليس فقط في التربية بل في جميع الوزارات.

حفظ الله الكويت وأميرها وشعبها من كل مكروه.

fayhan@annaharkw.com

Twitter:@fahan_alazmi

فيحان العازمي

ما زالت السلبات التي خلفتها القرارات غير المدروسة لوزير التربية تطل علينا، وهذه المرة المتضرر من تلك القرارات هي فئة كبيرة من المعلمين، الذين وجدوا أنفسهم ملتزمين في الدوام المدرسي كاملاً على الرغم من أنهم غير ملزمين إلا بحصة واحدة اسبوعياً كمعلمي مادة الدستور والتاريخ، فمن غير المعقول أن يكون هذا المعلم متواجداً في المدرسة دون أن يكون ملتزماً بحضور درسيه ونحن اليوم نبحث عن التباعد جسدي في ظل جائحة كورونا التي مع مرور الأيام ثبت أن الحل الوحيد للوقاية من هذه الجائحة هو تطبيق التباعد الاجتماعي

والجسدي، ولكن مع تلك القرارات غير المدروسة ستكون النتائج كارثية. نحن نعلم أن وزارة التربية منحت مديري المدارس مطلق الصلاحيات ولكن ليس بهذه الطريقة التي من الممكن أن تسبب كارثة.

نتمنى أن يكون هناك قرارات تنصف هذه الفئة من المعلمين من أجل سلامة الجميع وأيضاً من أجل أن تكون إدارة عملية التعليم عن بعد بشكل سليم وصحيح، وليس كما يحدث الآن من سلبات عديدة، حيث اتخذ قرار من قبل الوزير بأن يمارس المعلمون ممن يسكنون منطقة الاحمدي عملهم في منطقة

مشركا كركنا

جواد أحمد بوخمسین وأولاده

يتقدمون بخالص العزاء والمواساة من

عائلة الحداد الكرام

لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى

بدرية ناصر حسين الحداد

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وأن يدخلها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

النهار

www.annaharkw.com



تابعونا على موقعنا الإلكتروني

WWW.ANNAHARKW.COM